سلســـــــلة

كلمات داعية

لقلوب واعية

(9)

# خمس

# حـــــــقائق إيمانيـــــــــــة

زكريا على سلمان

آل قضاة

رقم الإيداع

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ *إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2].

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3].

صدق الله العظيم.

---

([1]) سورة الفاتحة (1-7).
([2]) سورة يس الآيات(1-9).
([3]) سورة الأحزاب الآيات(56).

**الإهداء**

**إلى أبينا آدم وأمنا حواء**

**وما توالدا من الأنبياء والصديقين والشهداء**

**والصالحين**

**ثم إلى روح أمي و روح أبي اللذان ربياني**

**على حب الحق والخير وتعليمه**

**للناس**

**وإلى أي شخص يريد أن يثري**

**حياته بمعرفة الحق وإرشاد**

**الناس إليه**

**أهدي**

**كتابي هذا**

# المقدمة

لهذه التسمية قصة: فقد كنت أنوي أن أسمي هذا الكتاب "خمس قضايا إيمانية" ولكن عندما كنت أسوق سيارتي وكان أمامي إشارة ضوئية أريد أن أقف أمامها، وإذا بسائق يسير خلفي يصدمني، ومع ذلك فقد أصر على أن الحق له، وفتح في الأمر قضية في المحكمة نلت بعدها البراءة من المحكمة وباء الكاذب بالفشل.

ولكن الأمر لم يكن هيناً؛ فلقد كاد القاضي يحكم بغير الحق، بل لقد تحيّر المحامي في أمر القاضي، فلجأت إلى ﷻ بالتضرع والدعاء، وإذا بالخير يأتي في المنام بأن أقرأ نهاية سورة الحشر:

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

وعندما قرأتها عليه والمحامي يرافع لديه تغير عن موقفه فجأة إلى الحق؛ لذا فإن الذي يقرأها وهو غير مُحق فإن الأمر سينقلب عليه.

وتنبهت إلى أن "القضية" قد تحصل بها على حقك وقد يكون الحق مع غيرك؛ لذا فقد استبدلت بالاسم أسم آخر هو خمس حقائق إيمانية لا خمس قضايا.

ثم اكتشفت أن كل ما في هذا الكتاب يتعلق بالعين، فالرؤيا عندما تغمض العين جفونها، والإصابة تكون من العين عندما تحسد غيرها، فترميه بنضرة حسد، والمعجزة تشاهد بالعين فيحصل بها الإيمان عين اليقين، والمعجزة هي التي تغلب السحر الذي حاول تضليل العين، والدعاء إنما يستجاب خاصة إذا بكت العين.

وهذه المواضيع الخمس إنما هي حقائق فرؤيا سيدنا يوسف ﴿ عليه السلام قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً﴾ (يوسف:100 ) و (العين حق) البخاري ج: 5 ص: 2219، والجن حق لهم سورة في القرآن باسمهم، ولم ينكر وجودهم حتى المشركين مع كفرهم؛ لأنهم لمسوا آثارهم، وأما المعجزات فقد جاءت لتدلل على الدين الحق، و الكفر معناه في اللغة التغطية، ولذلك سمي الكفَرة بهذا الاسم؛ لأنهم غطوا الحق بالباطل، وتجاهلوا الفرق بين المعجزة والسحر

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (النمل:13)

و لهذا جعل سبحانه وتعالى القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الخالدة على مر الأزمان – عدا عن المعجزات الكثيرة التي حدثت في عهد الرسالة – ليكشتف الإنسان يوما بعد يوم عظمة هذا الدين الكريم وصِدق رسوله الأمين؛ مصداق قوله تعالى:﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:53)

وأخيرا فإن الدعاء له حق وحقيقة أُمرنا أن نستشفع بحقها وحقيقتها فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(( من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك)) ابن ماجة 1: 256/ 778

و من المؤسف جدا أن يكون الإنسان مؤمنا –أو يدعي الإيمان – ثم ينكر أو يشك في أي أمر من هذه الأمور.

وعندها يجب أن يزيل هذا الشك الموجود عنده بأقصى سرعة ممكنة، ويبقى يتنقل من شيخ إلى شيخ حتى تحصل له القناعة المطلقة؛ تماما كمن يداوي أبنه الغالي من مرض عضال؛ كيف لا والأمر الأهم الحقيقي الأصيل الذي خلق الإنسان من أجله في الدنيا هو بناء العقيدة السليمة والسير على هدى الدين الصحيح ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) أي ليعرفون.

بل وهو أول أمر يُسأل الإنسان عنه عند نزوله إلى مثواه الأخير. ويكفي أن في القرآن الكريم أكثر من مائة تكرار للفظة الحق مثل. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقّ ﴾ لقمان: 30)

ولأجل الحق قتل الرسل، وذبح الأنبياء، وضحى الشهداء الذين رووا بعبق دمائهم الزكية بقاع الأرض؛ لكي يشهد لهم دمهم يوم القيامة أنهم ما ضحوا إلا لأجل الحق، وهاجر الدعاة إلى الله تعالى وعُذبوا وزلزلوا، تاركين الوطن الغالي، والدنيا بما فيها من ملذات وراحة ودعة أو خمول، لأجل رفع راية الحقيقة الناصعة الجليلة.

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) (البقرة:214) ومن هنا كان هذا الكتاب من بين هذه السلسلة المباركة بإذن الله تعالى مُهمّا.

ذلك أنه يبحث في هذه الأمور جميعا، ويجيب عن كثير من التساؤلات التي تهم القارئ الواعي لما يحتاجه في حياته التي يبتغي بها مرضاة وجه الله الكريم.والحمد لله رب العالمين.

## الفصل الأول

## تفسير الأحلام

## أو تعبير الرؤيا

تمهيد:-الإنسان روح وجسم وعقل، كما أنه ماضٍ وحاضر ومستقبل، ولا يجوز لنا أن نهمل جانباً لأجل اهتماماً بجانب آخر، لذلك فقد صح القول بأنه (ما من إسراف إلا ويقابله حق مضيع).

والإنسان له عالمه في منامه كما أن له عالم في يقظته، وله سبحات روح في حال راحته، كما أن له تفكير جاد عميق في تعامله ... يرى ويخطط في النهار محاولاً أخذ الفوائد واجتناب المضار، والحصول على أكبر قدر ممكن من الدنيا، ولكنه لا يدري ما يخبئ له المستقبل ... ولا يعرف أن وراء الأكمة ما ورائها.

فكما أن للعقل تخطيط وتنسيق فإن للروح سبحات وتسبيح، وبما أن الإنسان عقل وجسد وروح فلابد من العناية في هذه المجالات كلها ...

ولقد تفوق الإنسان في عالم المادة في هذا الزمان خاصة -كما يدعون-([4])، وانشغل كثيراً بالمحسوس حتى ضجرت روحه من كثرة انكبابه على المادة واللهث وراءها...

---

([4])لا نسلم إطلاقا بأن أبناء اليوم هم أفهم من خبرات السابقين قال تعالى عن من سلف ﴿ وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ﴾ 9 الروم، فكل مهندسي اليوم لا يعرفون سر بناء الأهرامات، ولا أي طبيب يعرف لحد الآن سر المومياء التي حفظت بها أجساد الفراعنة ...الخ. ولكن هذه الأيام قد فتحت كنوز الأرض كما أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ في أشراط الساعة وقرب حلول يوم القيامة ومن كنوز الأرض على سبيل المثال:

1-البترول وما قامت عليه من آلات و صناعات 2-الكهرباء وما تحتوي من اختراعات واكتشافات 3-الإلكترون وما فيه من تعمق وسرعة 4-الخ مما لا يعد ولا يحصى حتى أصبح كل من يملك المال يستطيع أن يمتلك ما يملكه الملك من سيارة ومسجل ومروحة..لخ كان الملوك لا يحلمون برؤيتها. مصداق قوله

**وانشغل عقله وتفكيره بالبحث عن الوسائل التي تهتم براحة الجسد وجمع المادة عن الاهتمام بأدنى درجات الكفاية الواجبة للروح التي هي الجزء الأهم في حياة الإنسان؛ حيث أن الدماغ يتفسخ بعد بضع دقائق من خروج الروح؛ كما أن الجسد يبقى بعد خروج الروح جثة هامدة بلا حراك.**

**والشخص العادي في هذه الأيام متعب للغاية، حتى أنه حينما يأتي إلى بيته ليستريح، أو يأوي إلى فراشه لينام، فإنه يجد التلفاز أمامه ... ليجد عقله مضطراً للانهماك في التفكير فيما يهمه أو لا يهمه مما يعرض أمامه بأساليب الإثارة المتنوعة، فما ينام إلا بعد أن تفنى آخر نقطة من قدرته على المتابعة.**

**وبما أن العقل ينهمك أثناء النوم بترتيب المعلومات التي جمعها أثناء النهار ... فإنه قد يصحو في الصباح على صوت المنبه، أو المنبهات التي تقول له – بلسان الحال- إن الوقت لا يتسع لمزيد من النوم والراحة... فيبدأ نهاره من جديد متعباً مما تراكم عليه في الأيام الماضية من التزامات هي فوق الطاقة...**

**ولذلك فإنك تجد العقل متعباً لأجل الجسد، والجسد مشغول بمتابعة المادة التي يلهث ورائها، دون أن يدرك منها إلا ما قسم له منذ الأزل، وبذلك فإنه يظلم جسمه وروحه وعقله جميعاً.**

**ومن هنا تبدو معجزة الإسلام الخالد الذي اعتنى بالروح والجسم والعقل بتوازن وتوافق وانسجام، لأن خالق الكل واحد فلا مجال لعداوة جزء لآخر، ولا منازعته، ولا لمحاسدته؛ فكانت الصلاة مثلاً:**

1-**حركات جسم .**

2-**وتلاوة لكلام منطقي واضح مفهوم محرك للعقل.**

3- **يعقبه سجود بخشوع واطمئنان روحي.**

**ومن هنا جاءت محاضرتنا هذه كنموذج من اهتمام الإسلام بهذا النوع من لحظات عمر الإنسان؛ فالإسلام قد شرع للمنام كما شرع لليقظة.**

---

تعالى ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس:24 ومع ذلك فإن عمر البناء بالحديد المسلح عمره الوسطي يبقى 50 عاما فقط على عكس البناء القديم حيث يبقى مئات السنين.

**هذا وإن بعض الماديين والمشككين قد حاولوا جهدهم أن يطمسوا معالم هذا العلم، ويفسروا كل ما يراه الإنسان في منامه على أنه انعكاس لما يدور في يقظته فقط، جاهلين أو متجاهلين الفرق بين الرؤيا والأحلام وبين الحقائق والأوهام.**

**وبما أن الإسلام يُحارب حتى في المنام؛ لذلك يجب أن ندافع عنه- بل نوضح نصاعة مواقفه- في كل منحى من مناحي الحياة.**

**لذلك فقد جاءت هذه المحاضرة -على تواضعها- تحمل دلالة صادقة واضحة على أهمية (تفسير الأحلام الصادقة) وما تحمل من دلالات المستقبل، وأنها بحق جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة كما أخبر المصطفى ﷺ بذلك.**

## الرؤيا في القرآن الكريم

**من الملاحظ أن سيدنا إبراهيم عليه السلام محبوب في كل الديانات وحتى عند مشركي العرب ذلك أنه ﷻ(( إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض))(البخاري ج: 3 ص: 1175 ).**

**وسمي إبراهيم خليل الله؛ لأن محبة الله قد تخللت إلى أعماق قلبه، وحينما امتحنه بأن يذبح ابنه الوحيد إسماعيل([5]) عليه السلام لأجله فإنه قد نجح في الامتحان:**

**( فلما بلغ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات:102**

**كما أن قصة سيدنا يوسف إنما ابتدأت بالمنام وغار الأخوة وحسدوه على ذلك المنام ولكن الله حقق تلك الرؤيا لأنها حق:**

**﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (يوسف:100)**

**وقد فرح الصحابة الكرام برؤيا النبي ﷺ:**

---

[5]( ) راجع كتابي(قرأت القرآن والإنجيل فأسلمت) لتطلع على أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام في التوراة والإنجيل والقرآن.

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (الفتح:27) وعندما رأى فرعون رؤيا أفزعته وكان تأويلها زوال ملكه،أمر بذبح الأطفال وظن –بحمقه–أن ذلك سيغير من قدر الله شيئا حيث وصل الطفل–موسىعليه السلام إلى قصر فرعون وما استطاع فرعون أن يؤذيه﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾القصص:6.

وكذلك قل في رؤيا النمرود، وكذلك رؤيا آمنة بنت وهب حينما رأت في المنام نورا من مكة إلى الشام وذلك أثناء حملها بحبيبنا محمد ﷺ، وكذلك رؤيا كسرى "... إبلا صعابا تعبر من نهر دجلة..الخ،وكذلك أخذ سلاح الفرس وختم عليه وأعطاه رسول ﷺ الله إلى عمررضي الله عنه. وأيضاً رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب والتي رأتها قبل وقعة بدر كما ورد في كتب السيرة وما ورد في المستدرك على الصحيحين ج: 3 رقم 21

( يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء، فقال: وما هي فقالت رأيت فيما يرى النائم أن رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ... فتحدث بها..... ففشا الحديث قال العباس والله إني لغاد إلى الكعبة لأطوف بها إذ دخلت المسجد فإذا أبو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال أبو جهل–مستهزأ – يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم؟ قلت: وما ذاك؟ قال: رؤيا رأتها عاتكة بنت عبد المطلب، أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم فسنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فإن كان حقا فسيكون، وإلا كتبنا عليكم كتابا إنكم أكذب أهل بيت في العرب ...

فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقلن أصبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع .....فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر من قتل أشرافهم وأسر خيارهم أ.هـ. بتصرف واختصار).

## أنواع الرؤيـــــــــــــا

### الرؤيا الحـــــــق

وهي التي نبحث فيها ولها تفسير وهي خمسة أقسام:

الأول:الرؤيا الصادقة الظاهرة:وهي جزء من النبوة لقوله تعالى:

﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ فهذه لا تفسير لها إلا هي؛ إذ هي بشارة من الله تعالى لا من صنع ملك الرؤيا وكما هي رؤيا إبراهيم عليه السلام.

الثاني: البشرى من الله: قوله تعالى﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس:64. وورد تفسير ذلك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ((هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له)) (المستدرك ج: 2 ص: 370).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ( من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت؟ فقال: ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه) (مسلم ج: 4 ص: 2065).

وقد روى مسلم حديث ابن عباس(رضي الله عنه)أن رسول الله (ﷺ) قال في مرض موته لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة، وكما روى ذلك البخاري –رحمه الله –عن أبي هريرة رضي الله عنه (وأول ما بدئ به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ولذلك فقد روى البخاري عن أنس . ( رضي الله عنه)وغيره أن رسول الله (ﷺ) قال:( الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)

وذلك أن مدة الرؤيا في بدء النبوة كانت ستة أشهر أي نصف سنة وبما أن مدة الوحي هي ثلاث وعشرون سنة فكانت الرؤيا = نصف × 23=46 تساوي جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

طبعاً مع مراعاة الفارق حيث أن رؤيا الأنبياء حق، ونوع من أنواع الوحي، بعكس رؤياغ،يره. إذ أن رؤيا غير الأنبياء لا تحل حراماً ولا توجب مباحاً.

يقول ابن حجر _رحمه الله_ في كتابه الفخم فتح الباري، ولا يعني ما تقدم أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أن الرؤيا نبوة؛ لأن جزء الشي لا يستلزم ثبوت وصفه؛ لأن من قرأ شيئاً من القرآن لا يسمى مصلياً وإن كانت القراءة جزءاً من الصلاة.

ويلحق بهذا النوع التخويف والتهديد لكي يرجع العاصي إلى الله تعالى

الثالث: ما يريكه ملك الرؤيا: واسمه صديقون على حسب ما علمه الله تعالى وألهمه من ضرب الأمثال.

الرابع:الرؤيا المرموزة: وهي من الأرواح الموكلة بذلك كمن رأى ملكا قال له:إن امرأتك تريد أن تسقيك سما على يد صديقك فلان، فعرض له أن صديقه هذا زنى بامرأته ذلك؛ لأن الزنا مستور كالسم.

الخامس:الرؤيا التي تصح بالشاهد ويغلب الشاهد عليه، فيجعل الشر خيرا والخير شرا؛ كمن يرى أنه يضرب الطنبور (الموسيقى) في المسجد فيفسر بأنه يتوب إلى الله تعالى من الفحشاء والمنكر.

## الرؤيا الباطلة:

وهي سبعة أقسام

1-حديث النفس والهم والتمني: كان يكون الإنسان مشغولاً بالبناء فيرى في منامه الحجارة والطين والماء والعمال والآلات... الخ، أو ينام وقتاً اعتاد أن يأكل فيه فيرى أنه يأكل ... الخ وهذا لا تفسير له.

2-رؤيا الرجع: كأن يرى الإنسان نفسه في مكان كان فيه في الماضي: أو يرى نفسه يقدم امتحاناً عسيراً ... كان قد قدمه في أيام دراسته، وهذه أيضاً لا تفسير لها.

3-رؤيا التخويف من الشيطان: كأن يرى ما يرعبه أو يخبره بسوء وهذه لا تفسير لها، وتسمى الأحلام.

4-رؤيا التلاعب: من الشيطان كما ثبت في مسلم من حديث جابر ﷺ قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رأسي قطع فأنا اتبعه ... فقال ﷺ: لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام.

5- الأضغاث: وهي منامات مختلطة لا معنى لها وهي التي تريها الطبائع إذا تكدرت.

**6-ما يريه سحرة الجن والإنس: فيتكلفون منها ما يتكلفه الشيطان كما سيأتي في بحث الجن عند ذكر ذلك الذي عاداه الكاهن.**

**7- الرؤيا الموجبة للاغتسال: وهي باطلة.**

## أنـــــواع أخرى

**12- الكابوس- أبو لابد -: قد يرى الإنسان في منامه منظرا مرعبا، لكنه لا يستطيع منه إفلاتا ولا أمامه حراكا، علما بان لو استطاع الشخص أن يحرك رمشه فقط لإنعتق من هذا الكابوس المرعب، لكن أنى ذلك،وهذا لا تفسير له لأنه تخويف من الشيطان كما أسلفنا.**

**وقد يزداد الأمر سوءا في أيام الشتاء والبرد، وفي حالات الإمساك أو حضور أفلام الرعب وغيرها.**

**والحل هو استعمال آداب النوم، ومراعاة قلة الضوء أو زيادته حسب الارتياح، ومراعاة أحوال المعدة حيث إن الإمساك مضر في ذلك. وقد ينفع في ذلك استعمال منقوع (السنا مكة) ولا باس بعد ذلك من عرض الأمر على الطبيب المختص.**

**(راجع إن شئت كتابي:إسعافات أوليه في الصيدلية النبوية)**

**13- التابعة:الشيطان يحاول قتل الإنسان في المنام؛ بأن يريه مناما مفزعا؛ فإذا به يستيقظ يابس الفم ناشف الريق مضطرب دقات القلب خائفا مرتعبا ... بل قد تصيبه جلطة حادة قد تؤدي به إلى الموت أو الشلل.**

**والشيطان أيضا يحاول قتل أولاد المسلمين ولو في المنام بما يسمى (التابعة) إذ يأتي الشيطان إلى المرأة الحامل بصورة امرأة وتبدأ بالمشاجرة معها، وإذا بها ينتابها الخوف والفزع، وإذا بها في اليوم التالي تجهض ما في بطنها. ([6])؛ ولذلك لا بد من قراءة آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين قبل النوم ثلاث مرات، وهناك أورادا سنذكرها بإذنه تعالى لمن لم يكن على طهارة.**

---

[6] في لحظات النزاع الصعبة يحاول الشيطان أن يراود المسلم على عقيدته كأن يهدده بقطع الماء عنه. خاصة وان الطب يوصي بعدم شرب الماء الكثير في تلك اللحظات بل وبمنعه من الشرب بعد إجراء العمليات الجراحية. ومن محاولات الشيطان هذه أن يأتي له متمثلا بصورة والده ووالدته وأصدقائه ومحبيه فيحثه على ترك الإسلام وإتباع الديانات الأخرى لكن ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:85)

**14-أحلام اليقظة:لا شك أن أحلام اليقظة ليست من بحثنا هذا في شئ؛ لأنها عبارة عن عملية نفسية يسمح فيها الإنسان لعقله أن يتخيل، ولخواطره أن تنساب، وحتى لو انعكس من هذه الخواطر على منامه فانه لا تفسير لها؛ ذلك لأنها مما يحدث الإنسان به نفسه كما أسلفنا، إلا أن مسلسلات التلفاز والأفلام السيئة تجعل من الشباب شبابا يحلون مشاكلهم عن طريق تخيلات صعبة التطبيق، بعيدة عن الواقع مسهبة في التمنيات.**

**ذلك أن المخرجين حينما يتضايقون في أمر ما فانهم يلجأ ون إلى الصُدف، وقد يفرطون فيها لسبب آخر هو: زيادة التشويق والتفنن، فتنعكس سلبا على طريقة التفكير وحل المشكلات، مما يجعلهم غير منطقين في تصرفاتهم وانفعالاتهم.([7])**

**15- الهلوسة: وذلك عند تناول بعض أنواع من العقاقير الطبية المهدئة والمنومة وقد يكون منها الكودائين. ثم منع تناوله إلا بوصفة طبية**

**(راجع إن شئت كتابي بر الوالدين بعد الزواج / فصل آفة المخدرات )**

**آداب النوم**

**:(راجع فتح الباري ج11 -91)**

**1--من آداب الرائي أن يكون صادق اللهجة.**

**2-أن ينام على وضوء. صحيح البخاري ج: 1 رقم:97 عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (( إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به))**

---

([7] )كثير من الناس يعرف أن التلفاز فيه مفاسد أخلاقية، فهو يحاول أن يتتبع المحطات الجيدة على قلتها، ولكن القليل منهم من يعرف أن فيه مكفرات فقد جاء لعندي صديق وقال: عجيب تفكير أولادي. قلت: وما ذاك؟ فقال: إنهم يقولون لي: صحيح يا بابا أن الله عندما يشطف السماء فإنه ينزل المطر؟!. قلت له كما تعلم لحد الآن لا يوجد عندي تلفاز، ولكن هذا بسبب ذلك الفلم الذي صور سياحا قد وقعوا في عطش شديد فصادفوا دباً، وتعجبوا من وجود الدب في الصحراء، علما بأن بلاده هي بلاد الثلوج، فاخبرهم بأنه كان يشطف الغيمة ولكنه تزحلق، ووعدهم بأنهم إذا رفعوه إلى الغيمة فإنه سينزل عليهم المطر، وبالفعل فقد رفعوه على العصي من الجبل الذي تسلقوه بصعوبة إلى الغيمة وبعد قليل صار يشطف السحابة فنزل المطر فشربوا ، وهكذا انتهت القصة بعدما أفهم وزرع المخرج في قلوب أطفالنا أن الدب هو الله، عدا عن ترقيق قلوب الأطفال على السياح الأجانب وما هم في الأغلب إلا جواسيس مرخصين، عدا عما كان في الفلم من مناظر السياح الكساة العراة؛ فهل أمة تسلم أطفالها للتلفاز أمة مسؤولة أو تستحق النصر؟!!!!
إن هذا قد أدى إلى تكفير ابنك وأنت ستحاسب على ذلك يوم القيامة.

3- ما ورد في صحيح البخاري ج: 5 رقم2169عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ قل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به(3 مرات).

4-أن يقرأ عند نومه وسورةالشمس والليل والتين وآية الكرسي.

5- أن يقول عند النوم اللهم إني أعوذ بك من سيئ الأحلام، وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام، اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب.

6-التسبيحات الفاطمية: وسبب تسميتها بالفاطمية ما ورد في صحيح البخاري ج: 5 رقم: 2329 أن فاطمة عليهما السلام شكت ما تلقى في يدها من الرحى- الطاحونة- فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة .....فقال ((ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؛ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم)) وهذا يدل على أن ذكر الله تعالى فيه إعانة للمؤمن في حياته كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

6-صحيح البخاري ج: 5 رقم: 2329 عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه؛ إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)).

7-سنن أبي داود ج: 4 رقم 310 عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه)).

8-أن يسامح المسلمين كما في حديث الرجل الذي أخبر عنه النبي ﷺ ( أنه من أهل الجنة) لأنه كان عند نومه يسامح المسلمين.

9-فتح الباري ج: 12 ص: 371 وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني أن خالد ﷺ بن الوليد قال يا رسول الله إني أروع في المنام فقالﷺ (( قل:

أعوذ بكلمات الله التامات ومن شر غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)).

وفي هذا دلالة على أن الشياطين حريصون على التشويش والتنكيد والترويع للمؤمنين وخاصة المجاهدين والدعاة إلى الله ﷻ.

بقي أن نقول إن السهر على التلفاز سبب من أسباب تشويش الرؤيا، ذلك لأن القط لا يحلم إلا بأكل الفئران. ونقول: إن من الأفضل التقيد بكل هذه الآداب لئلا يلبس عليك الشيطان، فتصبح تحدث الناس عن رؤيا ولم تدر أنها من دس الشيطان، أو تمني النفس.

آداب الرؤيا الصالحة

1-أن يحمد الله عليها وأن يستبشر بها.

2-أن لا يغتر بها. فلو بشره أحد بالجنة، أو أنه من الصالحين؛ فيجب أن لا يصيبه الغرور كيف لا ورسول الله ﷺ كان يقول:((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))

3-أن لا يحدث بها إلا من يحب كما روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن رزين مرفوعاً(( ولا يقصها إلا على وادٍ أو ذي رأي)) ؛لأن من لا يحب قد يفسرها بما لا يحب إما بغضاً أو حسداً، فقد تقع على تلك الصفة، وقد يتعجل لنفسه من ذلك حزناً ونكداً. ولأن " الرؤيا لأول عابر" وهو حديث ضعيف لكن له شاهد صححه الحاكم مرفوعاً (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت).

وعند الدارمي بسند حسن عن سليمان بن يسار عن عائشةﷺ قالت كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف يعنى في التجارة فأتت رسول الله (ﷺ) فقالت إن زوجي غائب وتركني حاملاً، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلاماً أعور، فقال ﷺ خيرٌ، يرجع زوجك إن شاء الله صالحاً وتلدين غلاماً براً، فذكرت ذلك ثلاث فجاءت ورسول الله ﷺ غائب، فسألتها فأخبرتني بالمنام فقلت (لعلها لم تعلم بتفسيره ﷺ إلا بعد ذلك) لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاماً فاجراً، فقعدت تبكي فجاء رسول الله ﷺ فقال :((مه ياعائشة إذا عبرتم للمسلم فاعبروها على خير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها)).

4-عليه أن يذكر قصتها كاملة ويتتبع جزئياتها حتى لا يترك منها شيئا-هذا إن كان لها طعم_أي رؤيا صالحة كما أسلفنا.

**ومن أدب العابر**

**1-أن لا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل.**

**2-وأن يقول قبل سماع الرؤيا ما ورد في المعجم الكبير ج: 8 ص: 302 عن بن زمل الجهني ﷺقال كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجله: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توابا سبعين مرة، ثم يقول سبعين بسبعمائة لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة، ثم يستقبل الناس بوجهه وكان يعجبه الرؤيا فيقول هل رأى أحد منكم شيئا: قال بن زمل ﷺ فقلت: أنا يا نبي الله قال خيرا تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك) على بركة الله.**

**آداب الرؤيا المكروهة**

**1- أن يتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وأن يتفل ([8])عن يساره (ثلاثا) حين يهب من نومه كأن يقول بعد كل تفله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر الحلم الذي رأيته. وقد يضاف: ومن شر الأحلام التي رأيناها ومن شر الأحلام التي رُؤيت لنا.**

**2- أن لا يخبر بها أحد أصلا فإن أخبر قال ما رأيك بمن رأى كذا.**

**3-أن يتحول عن الجنب الذي كان ينام عليه.**

**4-أن يقوم للصلاة وأن يقرأ في صلاته آية الكرسي لما ورد في الحديث الصحيح عن فضائلها (ولا يقربنك شيطان).**

**وللعلامة أبن حجر- رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه ونفعنا به وبعلومه آمين- في كتابه الفخم الضخم فتح الباري كلام طيب ومعلومات لا يمكن أن يجمعها كتاب مثله في شرحه للبخاري فتح الباري ج: 12 ص: 371حيث نقل فيه عن القرطبي في المفهم:**

**أن الصلاة تجمع ذلك كله: لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه وبصق ونفث عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الأحوال إليه(السجود) فيكفيه الله شرها بمنه وكرمه.**

**وورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي ﷺ**

---

1-لكن لتنتبه الزوجة أن لا يكون زوجها عن يسارها في تلك اللحظة

قال إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني فيها ما أكره في ديني ودنياي.

فعن أبي سلمة(ﷺ)كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أباليها (لأنه عرف علاجها). مسلم ج: 4 ص: 1772

التدليل على أن:

الرؤيا الصالحة جزء من النبوة

إذا كان من المعروف أن الإنسان لا يعرف ما سيحدث له في المستقبل، فإن الذي يبشر بشيء وبالفعل يقع تماماً، فإن هذا دليل على صدق القائل ولذلك فقد كان من دلائل نبوة الحبيب المصطفى ﷺ أنه أخبر عن المغيبات، وعن دلائل نبوته الواضحات أيضاً أنه أخبر عن منام رآه وفسره ووقع حتماً كما فسر، مصداق قوله تعالى:

﴿ومَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾النجم:4،

وها أنا أسرد بعض هذه الأحاديث الشريفة لنرى كيف أنها وقعت حقاً.

1- روى البخاري:قال النبي ﷺ أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي، قال أبو هريرة ﷺ فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها، فلقد توفي رسول الله ﷺ ولم يصل أكثر من تبوك وبعد وفاته تحققت الرؤيا حتى وقف هارون الرشيد –رحمه الله- يخاطب السحابة قائلاً: اذهبي حيث شئت فسيأتيني خراجك؛ فكانت دولة الإسلام لا يغيب قرص الشمس عنها.

2- وروى البخاري –رحمه الله تعالى – عن أنس ﷺ... (( فنام رسول الله (ﷺ) ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت أختها (أم حرام بنت ملحان) ما يضحكك يا رسول الله؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاه في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة ( شك اسحق) قالت فقلت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ﷺ حدثت هذه الرؤيا في حين كانت السيطرة في البحر كاملة للروم، والعرب لا يهابهم أحد في بر ولا بحر، فلما كانت خلافة معاوية ﷺ ركبت أم حرام

ﷺ البحر ذاهبة للدعوة في سبيل الله تعالى والجهاد في سبيله إلى قبرص، فماتت هنـــاك، وقبرها لحد الآن يزوره الكفار قبل المسلمين للتبرك به.

(راجع إن شئت كتابي 5 مقالات حتى يكون للجهاد معناه )

3- وترجم البخاري رحمه الله تعالى (باب عمود الفسطاط تحت وسادته) فتح الباري ج: 12 ص: 402..صححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصﷺ عنه ﷺ ((بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عهـد بـه إلـى الشام، إلا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام وفي رواية فإذا وقعت الفتن فالأمن بالشام)). وهكذا وقع فقد بقيت الشام على مر العصور مناراً للعلم ومفتاحا للخير لأمة محمد ﷺ.

4- وترجم البخاري رحمه الله تعالى في باب (نزع الماء من البئـر حتـى يـروى الناس) صحيح البخاري ج: 3 رقم: 1345 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها بن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربـا فلم أرعبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن)) وفي رواية حتى تولى الناس والحوض يتفجر.

وهذا ما حدث فعلا حيث أن أبا بكر ﷺ كان مشغولا بحروب الردة حتى قطع دابرهم، ثم هو أصر على إنفاذ بعث أسامة، فكانت بشائر النصر على الروم والفرس؛ فجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء – ووهبني له-؛ كل هذا رغم قصر مدة خلافتـه، ثـم جاء عمر ﷺ فأن ولايته طالت، حتى كثر انتفاع الناس بها، فاتسعت دائرة الإسلام بكثـرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين ...أ.هـ.كلام النووي بتصرف.

## لا يجوز الكذب

## ولا حتى في قص الرؤيا

الكذب كبيرة من الكبائر، فكما لا يجوز الكذب في نقل الحوادث فـي اليقظـة كـذلك لا يجوز الكذب في نقل المنام، ومعلوم أنه لا يجوز الكذب مازحاً ولا جاداً، ولا فـي أي يـوم من أيام السنة ولا في ليله من لياليها؛ لأن الكذب هو الكذب، فقد روى البخاري عن ابـن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال:" من تحلَّم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل،

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من أفرى الفرى أن يُري عينيه ما لم تر... وذلك لأنه من باب الكذب على الله تعالى.

لذلك يجب التثبت في قص الرؤيا على السامع، فإن شك في شيء وجب عليه أن يروى ذلك على سبيل الشك أيضاً.

وأخرج الحاكم بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أن صاحبي السجن في قصة سيدنا يوسف عليه السلام لم يريا شيئا و إنما تحاكما ليجرباه، فلما ذكر لهما التأويل قالا:إنما كنا نلعب قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان .

## متفرقات

## تساعد في تعبير الرؤيا

1- رؤيا النبي(ﷺ)بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، كما نقله ابن حجر في فتح الباري عن القاضي أبي بكر ابن العربي لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)) رواه البخاري أ.هـ

وأما من رآه على خلاف صفته فهي أمثال: فإن رآه مقبلاً عليه مثلاً، فهو خير للرائي، والعكس فبالعكس. ومن رآه في صوره حسنة، فذاك حسن في دين الرائي، وإن كان في جارحة من جوارحه شين أو نقص، فذاك خلل في الرائي من جهة الدين. كما هي حال المرآة الصقلية إذا نظرت إليه، بعكس ما إذا نظرت إلى مرآة جرباء... لذلك فالنقص إنما هو في دين الرائي، فليتدارك الخلل؛ وليصدق التوبة.

2- إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها كون بشرى بهداية إلى الإيمان مثلاً أو التوبة أو إنذار من بقائه على الكفر أو الفسق، وقد تكون لغيره ممن ينسب إليه من أهل الفضل.

3-أصدق الرؤيا بالأسحار كما روى أحمد مرفوعاً وصححه ابن حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه أهـ.

وذكر ابن حجر عن الدينوري أن الرؤيا كانت أقرب إلى الفجر كانت أسرع تأويلاً، كما أن أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة كما رواه عن جعفر الصادق أ.هـ مختصراً.

4- رؤيا اللبن تدل على القرآن والعلم و الفكر والسنة، روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي يعني عمر قال فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم.

5- القميص في المنام صحيح البخاري ج: 1 رقم 17 عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال ﷺ بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قالﷺ: الدين.

قالوا: ووجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه، والأصل في ذلك قوله تعالى ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾26 الأعراف.

والعرب تكني عن الفضل والعفاف بالقميص ومنه قوله ﷺ لعثمان (ﷺ) (إن الله سيلبسك قميصا فلا تخلعه) أهـ.

6- وقال الدينوري أن لبن الإبل لشاربه مال حلال وعلم وحكمة، أما لبن البقر فهو خصب السنة، ومال حلال وفطره أيضاً، ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم، أما ألبان الوحشة فهو شك في الدين، وألبان السباع غير محمود.

العروة في المنام التمسك بالدين: روى البخاري عن قيس بن عباده أنه مر عبد الله بن سلام ﷺ وكان يهودياً فأسلم فقال الناس: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم.

إنما رأيت( أي في المنام) كأنما عمود وضع في روضة خضراء، فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفها منصف والنصف الوصيف (الخادم) فقيل: أرقه فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله (ﷺ) فقال: يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى، وفي رواية أخرى فقال ( ﷺ) تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام أو تلك العروة، عروة الوثقى لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت.

8- ذكر ابن حجر رحمه الله في فتح الباري عن ابن بكال في باب كشف المرأة في المنام أن رؤيا المرأة في المنام يختلف على وجوه منها: أن يتزوج الرائي حقيقة بمن

يراها أو شبهها، ومنها ما يدل على حصول دنيا أو منزله فيها أوسع الرزق، وهذا أصل عند المعبرين في ذلك، قال: وقد تدل المرأة بما يقترن بها في الرؤيا على فتنة تحصل للرائي.

9- قال: وأما ثياب الحرير، فيدل اتخاذها للنساء في المنام على النكاح وعلى العزاء، وعلى الغنى وعلى زيادة في البدن، قالوا والملبوس كله يدل على جسم لابسه لكونه يشتمل عليه، ولا سيما واللباس في العرف دال على أقدار الناس وأحوالهم.

10- المفتاح في اليد في المنام مال وعز وسلطان، فمن رأى أنه فتح باب بمفتاح، فإنه يظفر بحاجة بمعونة من له بأس، وإن رأى أن بيده مفاتيح، فإنه يصيب سلطاناً عظيماً.

11- كانوا يكرهون رؤيا الغل في النوم كما في البخاري لأنه يعبر بالمكروه؛ لأن الله أخبر في كتابه أنه من صفة أهل النار بقوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (غافر:71) ،وقد يدل الغل على الكفر، وقد يعبر بامرأة تؤذي.

12- وكان يعجبهم القيد؛ لأنه يعبر بالرؤيا بالثبات في الدين، لأن المقيد لا يستطيع المشي، فضرب مثلاً للإيمان الذي يمنع من المشي إلى الباطل، والفرق بين الغل أنه في العنق، وأما القيد فإن محله الرجل- كما ذكره النووي رحمه الله.

13- ومن رأى أن يديه مغلولتان فهو بخيل ومن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع في سجن أو شده.

14- العين الجارية في المنام تحتمل وجوهاً؛ فإن كان ماؤها صافياً عبرت بالعمل الصالح وإلا فلا، وقد تعبر بالعمل الجاري من صدقه جارية. أو نعمة وبركة وخير وبلوغ أمنية إن كان صاحبها مستوراً؛ فإن كان غير خفيف أصابته مصيبة يبكي لها أهل داره. أما الماء فقد يعبر بالفتنة لقوله تعالى ﴿ ماءً غدقاً لنفتنهم فيه﴾ (16 الجن).

15- أما الدلو من السماء فيعبر بالنصر. وقد يعبر من رأى أنه يستخرج من بئر ماء أنه يلي ولاية جليلة، وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة أو كثرة، وقد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد، وهذا حسب حال الرائي والله أعلم.

16-المستريح إذا كان مستلقياً على قفاه فإنه يقوى أمره، وتكون الدنيا تحت يده؛ لأن الأرض أقوى ما يستند إليه، بخلاف ما إذا كان منبطحاً فإنه لا يدري ما وراءه.

17- القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين، ولغيرهم حبس وضيق. وقد يعبر دخول القصر بالتزويج.

18- الوضوء في المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل: فإن أتمه في النوم حصل مراده في اليقظة، وإن تعذر لعجز الماء مثلاً أو توضأ بما لا تجوز الصلاة به فلا، والوضوء للخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا.

19- الطواف بالكعبة يدل على الحج، وعلى التزويج، وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام وعلى بر الوالدين، وعلى خدمة عالم، والدخول في أمر الإمام.

20-من رأى أنه خائف من شيء أمن منه، ومن رأى أنه قد أمن من شيء فإنه يخاف منه.

21- إذا فسر المنام في الرؤيا فلا تفسير له في اليقظة إلا ما فسر في المنام.

22- من أخذ به ذات اليمين في المنام يعبر بأنه من أهل اليمين، بعكس من أخذ به ذات الشمال نعوذ بالله تعالى.

23-القَدَح في النوم: امرأة أو مال من جهة امرأة، وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية، وقدح الذهب والفضة ثناء حسن.

24- من رأى أنه يطير؛ فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر، فإن غاب في السماء ولم يرجع مات، وإن رجع أفاق من مرضه.

وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعة بقدر طيرانه؛ فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه، وإن كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه، وقالوا إن الطيران للأشرار دليل رديء.

25- السواران في يد الرجل: كذابان لأنه وضع للشيء في غير موضعه(لأن الرجل لا يلبسها)، وحينما رأى النبي ﷺ في يديه سواران أولهما بأنه سيظهر من يدعي ما ليس له، ولأنهما من ذهب، والذهب منهي عنه للرجال دل على كذبهما. كما أن الذهب مشتق من الذهاب؛ فعلم أنه شيء يذهب عنه، وتأكد ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا، فعرف أنه لا يثبت أمرهما؛ وهذا ما حدث والحمد لله.

26- الدرع الحصينة أولهما النبي (ﷺ) بالمدينة.

27- البقر قد تعبر برجال متسلحين يتناطحون في القتال كما فسرها النبي (ﷺ) في معركة أحد، أما البقرة الواحد فقد تفسر بالزوجة والمرأة والخادمة، والثور قد يفسر بالثائر؛ لكونه يثير الأرض فيتحرك عاليها و سافلها، فكذلك من يثور في ناحية لطلب ملك أوغيره، ومنها أن البقر إذا وصلت إلى بلد؛ فإن كانت بحرية فسرت بالسفن وإلا فبعسكر أو بأهل بادية.

28- الغنم السوداء قد تعبر بالعرب والصفراء بالعجم، ويمكن أن يقول المستخير ( اللهم أرني بياض النهار أو غنماً بيضاء إن كان الأمر خيراً، وأرني سواد الغنم، أو سواد الليل؛ إن كان الأمر شراً).

29-المرأة السوداء، رآها النبي ﷺ ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة فتأولها رسول الله ﷺ كما في البخاري: أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة، وذلك لأن السوداء مشتق من السوء والداء، وثوران شعر الرأس بأن الذي يسوء ويثر الشر يخرج من المدينة، وقيل: لأن ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعنى الاقشعرار الاستيحاش، فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى.

30- روى البخاري -رحمه الله-أن النبي ﷺ قال رأيت في رؤيا أني هززت سيفاً فانقطع صدره؛ فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين.

قال المهلب كما في فتح الباري: فالهز يفسر بالرؤيا بالأمر بالقتال، وأن من نال سيفاً فإنه ينال سلطاناً؛ أما ولاية وإما وديعة وإما زوجة وإما ولداً؛ فإن سله من غمده فانثلم سلمت زوجته وأصيب ولده، فإن انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس.

وقائم السيف يتعلق بالأب والعصبات، ونصله بالأم وذوي الرحم. وإن جرد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومه، وربما عبر السيف بسلطان جائر أهـ، وقال بعضهم من قلد سيفاً قلد أمراً، فإن كان قصيراً لم يدم أمره، ومن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه.

31--كلام الميت حق لأنه في دار الحق، وكذلك كلام الحيوانات في المنام وكذلك الطفل الذي لم يعرف الكذب.

## بماذا تفسر الرؤيا؟

أولا: تفسر الرؤيا بما فسر به القرآن الكريم... كتفسير البقرة بالسنة كما في سورة يوسف عليه السلام، والبقرة الضعيفة بسنة القحط، والبقرة السمينة بالسنة الخصبة... كما يفسر أكل الطير من خبز على الرأس بأن الرائي يصلب، فتأكل الطير من رأسه... ويفسر لمن رأى أنه يذبح ابنه بأنه يضحي عنه، كما في رؤيا إبراهيم عليه السلام.

ثانيا: وتفسر الرؤيا بالحديث الشريف... فالثلم في السيف استشهاد لأحد الأصحاب، والذبح للبقر هو موت لأحد الأقارب، والدرع الحصينة هي البلد المحصن، كما فسر ذلك رسول الله ﷺ وكما أسلفنا في (متفرقات).

ثالثا: وتفسر الرؤيا بأمثال العرب. والشعر كمن رأى ذئبا فتك بغنم فإنه يفسر بأن سلطان تلك الناحية يضيع رعيته حتى يتولى أمرهم عدو لقول الشاعر:

ومن رعى غنما في أرض مفسدة ونام عنها تولى رعيها الأسد

التفسير بحاجة إلى انتباه وحكمة ورفق:

حكى أن رجلا جاء إلى ابن سيرين فقال له أنى رأيت أن أسناني قد سقطت، فأولوها لي بان أولادي سيموتون قبلي، فانزعجت لذلك.

فقال له ولكن تفسيرها: يطول عمرك حتى تكون آخرهم موتا، فسُر بذلك الرجل، ولو دققنا في التفسيرين لوجدناهما متطابقين، ولكن التفسير الأول مؤلم والثاني جيد (الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه). سنن أبي داود ج: 3 ص: 3

وفي إحدى زياراتي للمستشفى رأتني ممرضة وأنا واقف مع زوجتي بانتظار الدور فسألتني عن أنها رأت في المنام النبي ﷺ وكأنه يريد أن يخطبها، وحرت في جوابها ولكن أحد الأشخاص الذي كان يستمع للحديث قال لها: إن لك اجرين إن أحسنت وعليك وزرين إن أسأت.

وعندما رجعت إلى كتاب تفسير الأحلام ولم أجد لهذا المنام أي تعبير؛ هنا تنبهت لما قاله ذلك الرجل الواقف ... وتذكرت الآية الكريمة

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾ (الأحزاب:30) ، وتذكرت أن هذه المرأة التي تلبس الحجاب الشرعي إن أحسنت، فإنها تكون داعية حقيقية للإسلام والالتزام، عدا أنها ستأخذ أجرها على التزامها،

وإن أساءت- لا سمح الله- فإنها ستكون دعاية سيئة عن الملتزمات عدا عن إثمها الشخصي، وهنا عرفت حقا انه تفسير منطقي مقبول، وعرفت حقا أن تفسير الرؤيا بحاجة إلى حكمة وذكاء.

اختلاف التفسير باختلاف هيئة الرائي:

جاء رجل إلى ابن سيرين-رحمه الله - فقال له: إنه رأى في المنام انه يؤذن فقال له المعبر: انك ستحج، هنا قام آخر فقال وأنا رأيت منامي أنى أؤذن فقال له: انك سارق، ولما سئل عن الفرق قال: في الأول بدت علامات الصلاح ففسرتها بقوله تعالى﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾(الحج:27) بينما بدت من الآخر علامات الفسق فأولتها بقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾(يوسف70)

اختلاف التفسير باختلاف الأحوال:

جاء رجل إلى معبر رؤيا فأخبره انه رأى في المنام انه أكل عشرين حبة تين..فقال له ستضرب عشرين عصا، فوقع في مشكلة فضرب عشرين عصا، ثم جاء مرة أخرى واخبره انه رأى في المنام انه آكل عشرين حبة تين..فقال له سيخرج من جلدك عشرين بثرة.. وبالفعل حصل ذلك، وفي أحد الأيام رأى نفس الرؤيا فخاف فسأل عن تفسيرها فقال ستأخذ من الذهب عشرين دينارا وبالفعل فقد تاجر في صفقة فربح عشرين دينارا...

وحين سُئل المعبر عن ذلك الاختلاف فقال: إنه في المنام الأول كان الفصل شتاءً وكان التين إذ ذاك ليس فيه إلا العصيَّ، فكان تفسير التين بالعصي.. وفي الثانية كان التين يدفع بالثمر من الجلد، فكان تفسيره بالبثرات تخرج من الجلد، وفي الثالثة كان التين ناضجا، ففسرته بالغلة والذهب.

## الرؤيا الصادقة

إن أعداء الإسلام يحاولون طمس معالم الرؤيا الصادقة بالأنواع الأخرى من الرؤيا كما أسلفت، ولكني سأقص هذه الرؤيا على حضرتكم حتى تعرفوا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم:من لم يؤمن بالرؤيا الصادقة لم يؤمن بالله واليوم الآخر.

فلقد كان والدي- رحمه الله- يطلب العلم الشرعي في دمشق على يدي العالمين الجليلين الشيخ علي الدقر وأستاذه بدر الدين الحسني- رحمهما الله- و الذان كانا سببا في نشر الدين في بلاد الشام بأكملها.

وفي إحدى الليالي رأى في منامه انه يبول في المحراب، و أفزعته هذه الرؤيا جدا؛ مما حدا به أن يذهب فورا إلى العالم ليسأله عن هذا المنام المزعج للغاية، لدرجة أنه كان يخاف أن يرتد إلى يهودي أو نصراني، فما كان من ذلك العالم إلا أن اخبره: أن تفسير هذه الرؤيا هي أن يصبح أولاده يعملون في المحراب، ولشدة فرحه فإنه ذهب إلى السوق واشترى الكتاب رغم شدة فقره... وهذا الكتاب موجود عندي لحد الآن؛ وبما انه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فان أولاده الأربعة كانت وظيفتهم الأساسية هي المحراب.

ورغم أن اغلب أولاد العلماء لا يخرجون علماء، ورغم أن الفتن كانت تعصف بالشباب من كل حدب وصوب وأن الآباء لم يصبحوا يسيطرون على أولادهم؛ إلا أن الرؤيا وقعت كما فسرت تماما.

أو ليست هذه دلالة واضحة على صدق الرؤيا الصادقة وصدق تفسيرها، وأنها دلالة واضحة على جهل الماديين لإنكارهم لهذا العلم وتفسيره الصحيح؟!..

علما بان هذه الحادثة مشهورة متناقلة على الألسنة في المنطقة التي نعيش فيها، ولم اذكرها إلا كسرد عملي واقعي مشاهد على جهل أولئك المادين الملحدين.

قصة: دخل إلي شاب من أقاربي واستشارني في الزواج من فتاة فقلت له: يا أخي صل صلاة الاستخارة. فرأى في المنام قطة فقلت له:

هذا كتاب تفسير المنام فطالعه. وكان التفسير مؤلما. فقرر بعد تردد تركها. ولكنه بعد عام جاء يشكرني على نصيحتي له؛ لأنه عرف صدق منامه وضرورة الاستخارة. فقلت له:

أشكر المولى ﷻ الذي شرع لنا في المنام واليقظة.

المنام لا يحل حراما ولا يوجب مباحا:

إذا رأى شخص أحدا في المنام يخبره بان عليه أن يذبح أو يتصدق أو يقول أو يفعل أو يترك فهذا لا يلزم الرائي شيئا أبدا، وكذلك فإن المنام لا يحلل الحرام ولا يحرم الحلال؛ لأن ديننا والحمد لله لا يؤخذ بالمنام بل باليقظة عن متيقظين لقوله تعالى في سورة المائدة:3:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً ﴾ فالذي يرى في المنام من يأمره بالصلاة فإنه يقوم ليصلي، لا لأجل المنام ولكن لأن الصلاة واجبة دون منام، ولكن المنام يأتي تأكيدا على ذلك، ولو نهاه عن أمر منكر فالمنام يأتي حاثا للإنسان على ذلك الترك ليس إلا.

الشيطان يحاول أن يكفّر ابن آدم حتى بواسطة المنام:

دخلت على شاب قد ترك الصلاة بلا سبب، بل انه صار مهموما متفكرا متأوها، وحاولت بكل الأساليب والطرق أن اعرف ما هو سبب تركه للصلاة أو همومه فلم أقدر، وكان بعض الصالحين قد حدثني حديثا في قريتنا فوقع في قلبي انه حل لمشكلة هذا الشاب. فلقد جئت إلى هذا الشاب مع بعض زملائه ممن يهمهم أمره وقلت لهم:

إن الشيطان لا يترك وسيلة ليضل بها الإنسان إلا ويقوم بها؛ حتى انه قد يأتي إلى رجل في المنام فيريه انه يواقع والده، فإذا بهذا الإنسان يرى نفسه انه قد وقع في كبيرة لا تكفّر.. فقد يحاول الانتحار وقد يترك الصلاة، وقد يكفر بالله عز وجل ...

ولكن يجب على الإنسان أن لا يلتفت لذلك؛ بل قد يكون تفسير هذا المنام: أن هذا الإنسان سيفعل خيرا بوالده؛ وذلك؛ لأن الشيطان بهذا الفعل يريد أن يضل الإنسان، ولكن الله تعالى يجعل تفسير هذا الحلم لصالح الإنسان، مصداق قوله تعالى:﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:268) وبعد ما خرجت من هذه الجلسة فلحقني الشاب إلى الصلاة، ثم لما جاء رمضان ختم القران عن روح والده، وذهب إلى العمرة فاعتمر عن نفسه ثم عن والده... وأخيرا قلت له:

أليس قد ثبت لك أن وعد الله أولى بالتصديق والإتباع؟! قال بلى،

قلت له:إذا فيجب أن نسأل العلماء دون وجلٍ عن كل ما يجيش في نفوسنا أليس كذلك؟؟ قال بلى.

طبعا يقول للعالم ما رأيك بمن رأى كذا، ولا يخبر عن نفسه.

والآن أرحب بأسئلتكم و مشاركاتكم

مشاركة (1): تفضل مشكورا:أمتي بحاجة إلى تفسير الأحلام:

**كانت الأحداث تعصف بالمسلمين وصعد الخطيب على المنبر وبدأ يشرح عن تفسير الأحلام شرحا وافيا، وتضايق الحاضرون؛ إذ أن هذا الخطيب كان قد عود مستمعيه على تناول الأحداث بصورة ناصعة وجريئة؛ فلما انتهت الخطبة سألوه عن ذلك فأجاب:**

**أمتي نائمة وهي بحاجة إلى تفسير الأحلام !.**

**س1: هل من كتاب متخصص في تعبير الرؤيا؟**

**ج1:كان المؤلفون في الزمن الماضي يبرعون في عدة مجالات مجتمعة فهذا الشيخ العلامة والبحر الفهامة عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى كان فقيها بارعا ثم ألف كتابا في الزراعة اسمه (الملاحة في فن الفلاحة) ([9])وألف كتابه الجامع المانع في تفسير الأحلام واسمه: تعطير الأنام في تعبير المنام والذي أنصحك باقتنائه([10])**

**مشاركة (2):نكتة: تفضل مشكورا:جاء شخص واخبرني انه رأى في المنام أن رجلا يلبس ثياب بيضاء وعمامة يقول له: الصلاة واجبة عليك قم فصل وتكررت الرؤيا ثلاث مرات، ثم سألني ما تفسيرها قلت له:هل تصلي؟ قال: لا، قلت له قبل تفسيري بحاجة أن احكي لك قصة. فقد قيل أن رجلا كان قليل الحظ والبركة قليل النفع فقيل له: اذهب إلى العالم الفلاني في المكان الفلاني قص عليه شانك يخبرك عن الحل، وعندما ذهب وجد في الطريق ضبعا كاسرا فسأله: إلى أين أنت ذاهب؟ فقال:إلى العالم الفلاني فقال له الضبع: أنا أحميك حتى تصل إلى نهاية الغابة وانتظرك حتى تعود بشرط أن تخبره أن رأسي يؤلمني فما علاجه، وبعد نهاية الغابة وجد شخصا يحرث أرضه فأمره أن يخبر العالم بأنه يحرث ولا ينتج فما علاجه،**

---

(3)رتب مؤلفه الكتاب على 12 بابا بعدد أشهر السنة، ثم ذكر في الفصل الأول طرق اختيار نوع الأرض واستصلاح الفاسد منها، وفي الفصل الثاني ذكر أنواع التطعيم وعد منها التقليم والرقعة وهما معروفان، ثم عرج على نوعين غريبين فقال و منها: أن تحفر بجانب شجرة التوت قدر شبرين ثم تغرس فيها بذرة بطيخ أو قرع مبللة فإذا نبتت أهلت عليها التراب رويدا رويدا فتنتج قرعا كبيرا وبطيخا حلوا، ونوع آخر: تزرع بجانب شجرة التين شجرة عنب ثم تقشر دالية العنب فتدخلها في حفرة في ساق التينة وتنشر أغصان الدالية على فروع التينة فتأكل عنبا بطعم التين. فرحم الله الأقدمون كم كانوا يجمعون من العلوم ثم هم لا يتكبرون ولا يتبجحون لا كمتكبري هذه الأيام الذين يريدون نسف كل جهود الماضين ببعض أحاديث حاولوا أن يفهموها فما استطاعوا إلا استطاعة الغراب حينما جاء يقلد مشي الحمامة .

[10] (و)هناك من جاء يلخصه ويرتبه على حروف المعجم إلا أنه وضع له مقدمة أنكر فيها على فرويد، ولكنه أخذ ببعض أفكاره وبنفس الوقت أساء تفسير الآيات والأحاديث في المقدمة (فعليك بالطبعة القديمة يا أخي ).

ثم أراد أن يقطع البحر لكي يصل إلى العالم فإذا بسمكة تأتي إليه فتحمله إلى الشاطئ الآخر وهي بانتظاره حتى يعود بشرط أن يسال العالم ما سبب زكامها، وعندما وصل إلى العالم كان الجواب:

ارجع فان رزقك وراءك، وخذ هذا السعوط للسمكة، وصاحب الأرض امرأة بحاجة إلى زوج، والضبع بحاجة إلى قليل عقل يأكله فيشفى.

عاد الرجل إلى السمكة فأعطاها السعوط فعطست فأخرجت جوهرتين فقالت له: خذهما انتفع بها، قال: لا حاجة لي بها إن رزقي ورائي.

وصل إلى الحراث فعرضت عليه أن يتزوجها على سنة الله ورسوله طالما أنه ليس له زوجة ولا مال ولا أهل، فرفض طلبها قائلا: إن رزقته وراءه ...

وعندما وصل إلى الضبع الكاسر فحكى له القصة فقال الضبع:

ومن أين لي برجل اقل عقلا منك، فأكله..

فهل فهمت أيها السائل ما هو تفسير منامك.

مشاركة ( 3): تفضل مشكورا:

لاشك أن المسلم الموقن بإسلامه المطمئن بإيمانه يستغل كل لحظة ومناسبة لأجل الدعوة إلى هذا الدين الحنيف، كما فعل سيدنا يوسف عليه السلام عند سؤال صاحبيه في السجن عن رؤياهما؛ بان وجههما إلى الله عز وجل، وبأنه نبي وبان هذا الدين حق، فأرشدهم إلى ما ينفعهم في دنياهم و آخرتهم، فلم يلتفت إلى قسوة السجن، ولم يجعل صعوبة الظروف حائلا بينه وبين أن يشرح للناس حقيقة الدين.

ثم انه لما جاءه السائل يسال عن رؤيا الملك لم يقل أخرجني حتى أجيبك، ولم يقل هذا شعب ظالم؛ لأنه يسكت على حاكم ظالم فدعه يموت، بل اخبرهم فورا عن الحل لاعن التفسير، لأنه لو فسر لما عرفوا الحل لكنه بشرحه عن الحل فانه قد فسر.

وهكذا هي قلوب الأنبياء والأولياء والأتقياء حيث يدفعون بالحسنة السيئة، ويحسنون حتى لمن أساء إليهم، ولأجل هذه الرحمة التي في قلب يوسف عليه السلام فما خرج من سجنه حتى ثاب الناس إلى دينهم حتى زليخة التي تآمرت عليه قالت:﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (يوسف 51).

فهنيا لمن أفنى عمره في طاعة الله والدعوة إلى الله، وويل ثم ويل لمن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني، واشغل وقته باللعب.

(وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) العنكبوت64 أي الحياة التامة؛ فالدنيا بالنسبة للآخرة ما هي إلا كالجماد بالنسبة للحيوان وكل ما فيها من ملذات إنما هي صورة للخيرات التي في الجنة.

مشاركة (4): تفضل مشكورا: بعض الشباب قد يستيقظ من نومه من احتلام ويلاحظ أن المني يتدفق فيظن أن ذلك حرام فيحاول أن يمسك نفسه ويمنع المني من التدفق مما يؤدي مستقبلا إلى حصول مرض (الدوالي) علما بأن تدفق المني ليس حراما كما أن الاحتلام كله ليس حراما وشكرا.

شكرا للأخ الكريم ولي على ذلك ملاحظات:-

1-أن المنام الذي يعقبه إنزال يعتبر مناما باطلا ولا يعتبر من الرؤيا.

2- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (( رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم))( ابن حبان ج: 1 ص: 356).

3- أن الاحتلام رحمة من الله تعالى للشباب وليس عملا إجراميا كما يظن البعض.

4- يترتب على ذلك وجوب الاغتسال ولا يترتب عليه إفطار الصائم أو الاستغفار أو التوبة أو طلب السماح من المفعول به في المنام.

5 - حبذا لو عرفنا واجبنا نحو الشباب في المسارعة إلى تزويجهم، وتركنا ما يريده الأعداء منا من تهويل أمر الزواج وتعقيده.

(راجع إن شئت كتابي بر الوالدين بعد الزواج).

وأخيرا وليس آخرا: فإن بعض الناس قد يستغل الإدعاء بأنه رأى في المنام أشياء وهو لم يرها أو كان واهما أو كانت منامه من الأنواع الباطلة التي ذكرناها فينبغي للعاقل أن لا يلتفت لذلك بل يميز الغث من السمين.

فهناك من صعد منبر رسول الله (ﷺ) وصار يقول إنه رأى في المنام أن الزعيم الفلاني الذي توفي هو من أهل النار. وهذا التصرف لا يجوز إطلاقا للأمور التالية:

أن رؤياه ليست وحيا يوحى فقد تكون من تلبيس إبليس ومن الأنواع الباطلة التي ذكرناها كحديث النفس.

أن الأحكام في الإسلام لا تؤخذ من المنام.

ما الذي يدلنا على صدقك أيها الخطيب وعن كذبك طالما أنك قد رأيت، ولكننا لم نر معك.

وافترض أن رؤياك حقيقية فهل كل ما يعلم يقال؟

أو ليس الأجدر بك أن تستر هذا الموضوع خصوصا وأن الرجل قد مات وحسابه عند ربه.

مشاركة (5): تفضل مشكورا: سأل رجل أحد العلماء: كيف لأحد أن يخبر عن أمر مستقبلي ويصدق؟ لأنه قد أخبره عن أن أحدا من الحاضرين بأنه لن يتزوج بأخرى، وقد صدق فيما قال، رغم أن الثلاثة الذين كانوا حاضرين كان كل منهم شديد الحرص على التزوج بأخرى؟ فكان الجواب كالتالي:

إن هذا الأمر قد يحصل بأحد أمرين:

1-إما أن يرى النبي ﷺ فيقول ذلك أمامه، والنبي معصوم عن الكذب.

2-أو يخبره ميت عن ذلك والميت في دار الحق، فلا يقول إلا حقا.

شكرا للأخ الكريم: ولكن ليحذر أن يتلبس الشيطان بصورة ذلك الميت، فكان لابد من استعمال آداب النوم التي ذكرناها.

كما أن هذا الأمر لا يعد من باب الإخبار عن المغيبات؛ ذلك لأن الأمر إذا علّمه الله تعالى لأحد من خلقه فلم يعد بالنسبة له مغيبا، وإنما صار خبرا.

فكما تعلم حين أخبر سبحانه في أول سورة الروم بأنهم ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ فصار الموضوع خبراً بعد ما كان مغيباً.

ملاحظة هامة:بعض الأحلام قد لا تفسر إلا بعد أربعين عاما كما هي رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام.

مشاركة(6) تكميل: قالوا ينبغي أن يكون العابر دينا حافظا ذا حلم وعلم وأمانة وصيانة كاتما لأسرار الناس في رؤياهم، وأن يستغرق المنام من السائل بأجمعه، ويرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع، ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا غروبها ولا زوالها ولا ليله، ومن آداب الرائي كونه صادق اللهجة، وينام على طهر لجنبه الأيمن، ويقرأ والشمس والليل والتين والإخلاص والمعوذتين، ويقول: اللهم إني أعوذ بك من سيء

**الأحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم إني أسألك رؤيا صـــالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أنـــه لا يقصـــها على امرأة ولا على عدو ولا جاهل.**

**(ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب كما في الجامع الصغير للسيوطي ج:** 1 **ص:** 173**).**

**والحمد لله رب العالمين**